الطمأنينة

لشاعر الوجدان الاستاذ المجدد الكبير « أبي شادي »

فؤادي بالمحبة يستقل ... ويمنحها القلوب ، فلا تقيل
ومالي حظ إشعاع ولكن ... لي الحظ الذي يلقاه ظل
وما فضلي وروحي فضل رب ... أنير بنوره وبه أجل ؟
فأنقل كالأثير سناه بيني ... كياني الظل لا النور المطل
على أن انظلال ذوات روح ... سواه تعتلي أو تضمحل
إذا هي بددت كان اندماجاً ... تبددها بنور يستقل
تحرى لا يقاس بعمر جسمي ... ونفسي لن تذل ولو أذل
وهذا الجسم ليس له فناء ... فكيف الروح وهو هو الأجل ؟
وأقسم إنني أحيا كأني ... أعيش على الدوام ولا أضل !
ولي ملك الطبيعة ، وهي حولي ... كأم كم تعين وكم تدل
تعاف لي الفناء ، وكيف ترضى ... فنائي وهي لي أم وخل ؟
وما فيها ممات ، بل حياة ... لها في كل مرحلة محل
أخاطبها بأحاسي وإني ... وينقل عطفها ألق وطل
فأستملي المحبة من رضاها ... وليس لمهجتي حقد وغل
وأنعم بالحقيقة مطمئناً ... وهل غير الحقيقة ما يجل ؟
وكم من عائب إيمان نفسي ... ونفسي نفسه والجزء كل !

سوى أنّى الطليقُ بلا حدودٍ ومَنْ كان الطليقَ فلا يَمَلُّ
وغيرى ساخطٌ فى غُلِّ نَفْسٍ ومِنْ تقييدِها أبداً يَزَلُّ!
وأضحكُ مِنْ غيومِ الدَّهرِ عِلْماً بما خَلْفَ الغيومِ وأستقِلُّ!
فما مَرّت برغم البؤسِ نفسي ومائل شُهْدَها صابٌ وخَلُّ
ووَحّدت الوُجُودَ أمامَ ذِهْنِي وصاحبتُ الغِنَى وأنا المُقِلُّ
وما أشكو الملالَ، فليت شِعرِى برغمِ تحبّتى أأنا أمِلُّ؟

أبو شادى

أطلب من دار العصور للطبع والنشر
بشارع الخليج المصرى : بالظاهر بمصر
كتاب
الضحية
صرح
وروايات وأبحاث أخرى
تأليف
طاغور الشاعر الالهى المعروف
بقلم
اسماعيل مظهر